[410] فقال: " لا واﷲ يابا مويهبه لقد اخترت (1) لقاء ربي والجنة " واشتكى بعد ذلك بأيام وفي رواية عنه أيضا: فما لبث بعد ذلك الاستغفار إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض. وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد، وذلك أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم (2) لاربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة، فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك، وأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على أهل ابني وحرق عليهم، فإن أظفرك اﷲ بهم فاقلل اللبث فيهم، خذ معك الاداء والعيون (3) والطلائع أمامك، فلما كان يوم الاربعاء بدا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال: " اغز بسم اﷲ في سبيل اﷲ، فقاتل من كفر باﷲ " فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار إلا انتدب في تلك الغزاة فيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين ؟ فغضب رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله غضبا شديدا، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد اﷲ وأثنى عليه ثم قال: " أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغني عن بعضكم في تأمير اسامة (6) ولئن طعنتم في تأميري اسامة فقد طعنتم في تأميري أباه قبله، و أيم اﷲ إن كان للامارة خليقا، وإن ابنه من بعده لخليق للامارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم " ثم نزل فدخل بيته و ذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله ويمضون على العسكر (5).

_____

(1) لقد أخذت خ ل. (2) زاد في المصدر: في يوم الاثنين. (3) في المصدر: خذ معك ادلاء وقدم العيون. (4) في المصدر: بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة. (5) في المصدر: إلى العسكر.

_____